ما يجد عليه بعرته لجماله فانه وكلت به الاقذار في جميع اجزايه الرجيع في امعايه والبول
في مثانته والمخاط في انفه والبزاق في فيه والوسخ في اذنيه والدم في عروقه والصنان
تحت ابطه يغسل الغايط كل يوم بيده ويتردد الى الخلا ليخرج من معدته ما لو راه
بعينه لاستقذره فضلا ان يمسه كل ذلك ليعرف قذارته وذلته هذا في حالة توسطه
واول امره خلق من الاقذار الشنيعة الصوره من نطفه ودم حيض واخرج من مجرى البول
الى رحم هو مغيض دم الحيض قال انس كان ابو بكر الصديق رضي الله عنهما يخطبنا ويقذر
لنا انفسنا فيقول خرج احدكم من مجرى البول مرتين وكذلك قال طاوس لعمر بن عبد العزيز
رضي الله عنهما ما هذه مشية من في بطنه خرء اذ راه يتبختر قبل خلافته هذا اوله
ووسطه ولو ترك نفسه في حياته يوما لم يتعهدها بالتنظيف والغسل لثارت
منه الانتان والاقذار وصار اقذر وانتن من الدواب المهملة التي لا تتعهد انفسها قط
فاذا نظر انه خلق من اقذار واسكن في اقذار وسيموت فيصير جيفة اقذر لم يفتخر
بجماله الذي هو كخضراء الدمن وكلون الازهار في البوادي فبينا هو كذلك اذ صار هشيما تذروه
الرياح كيف ولو كان جماله باقيا وعن هذه القبايح خاليا لكان يجب ان لا يتكبر
به على القبيح اذ لم يكن قبح القبيح اليه فينفيه ولا جمال الجميل اليه حتى يحمد عليه كيف ولا
بقاله بل هو في كل حالة بصدد ان يزول بمرض او جدري او بسبب فكم من وجوه
جميلة قد سمجت بهذه الاسباب فمعرفة هذه الامور تنزع من القلب داء الكبر بالجمال

السبب الثالث التكبر بالقوة والايد ويمنعه من ذلك ان يعلم ما
سلط عليه من العلل والمرض وانه لو توجع له عرق واحد من يده صار اعجز من كل
عاجز واذل من كل ذليل وانه لو سلبه الذباب شيا لم يستنقذه منه ولو دخلت بعوضة
انفه او اذنه ولو شاكته شوكة لاعجزته وان حمى يوم تحلل من قوته ما لا ينجبر في
مدة فمن لا يطيق شوكة ولا يدفع عنه ذبابة فلا ينبغي ان يفتخر بقوته ثم ان قوي
الانسان لا يكون اقوى من حمار او ثور او جمل او فيل فاي افتخار في صفة تسبقك فيها
البهايم **السبب الرابع والخامس** التكبر بالغنى وكثرة المال وفي معناه
كثرة الاتباع

وفي معناه كثرة الاتباع والتكبر بولاية السلاطين والتمكين من جهتهم وكل ذلك تكبر بمعنى
خارج عن ذات الانسان لا كالجمال والقوة والعلم وهذا اقبح انواع الكبر فان المتكبر بماله كالمتكبر
بفرسه وداره ولو مات فرسه وانهدمت داره لعاد ذليلا والمتكبر بتمكين السلطان
وولايته لا بصفة في نفسه بنى امره على قلب هو اشد غليانا من القدر فان تغير عليه كان
اذل الخلق وكل متكبر بامر خارج عن ذاته فهو ظاهر الجهل كيف والمتكبر بالغنى لو تامل
لراى في اليهود والنصارى من يزيد عليه في الغنى والثروة والتجمل فاف لشرف يسبقك به
اليهود والنصارى واف لشرف ياخذه السارق في لحظة فيعود صاحبه ذليلا معدما
فهذه اسباب ليست في ذاته وما هو في ذاته فليس اليه دوام وجوده وهو في الاخرة
وبال ونكال فالتفاخر به غاية الجهل وكل ما ليس اليك فليس لك وشي من هذه الامور
ليس اليك بل الى واهبه ان ابقاه بقي وان استرجعه زال وما انت الا عبد مملوك
لا تقدر على شي ومن عرف هذا فلا بد وان يزول كبره ومثاله ان يفتخر الغافل بقوته وجماله
وماله وحريته واستقلاله وسعة منازله اذ شهد عليه عدلان عند حاكم منصف
بانه رقيق لفلان وان ابويه كانا مملوكين له فحكم بذلك الحاكم فجا مالكه فاخذه واخذ
جميع ما في يده وهو مع ذلك يخشى ان يعاقبه وينكل به لتفريطه في امواله وتقصيره في طلب
مالكه ثم نظر العبد فرا نفسه محبوسا في منزل قد احدقت به الحيات والهوام وهو
في كل حال على وجل لا يملك نفسه ولا ماله ولا يعرف طريقا الى الخلاص البتة افترى
ان من هذا حاله هل يفتخر بقدرته وثروته ام يذل في نفسه ويخضع وهذا حال كل عاقل
بصير فانه يرى نفسه كذلك فانه لا يملك رقبته وماله وهو مع ذلك بين شهوات
وافات وامراض واسقام هي كالحيات والعقارب يخاف منها الهلاك فمن هذا
حاله لا يتكبر بقدرته وقوته اذ يعلم انه لا قدرة له ولا قوة فهذا علاج طريق التكبر بالاسباب
الخارجة وهو اهون من علاج التكبر بالعلم والعمل فانهما كمالان في النفس جدير ان
يفرح بهما ولكن في التكبر بهما ايضا نوع من الجهل خفي كما سنذكره **السبب
السادس** التكبر بالعلم وهذه اعظم الافات واغلب الادوا وابعدها

Copyright © King Saud University